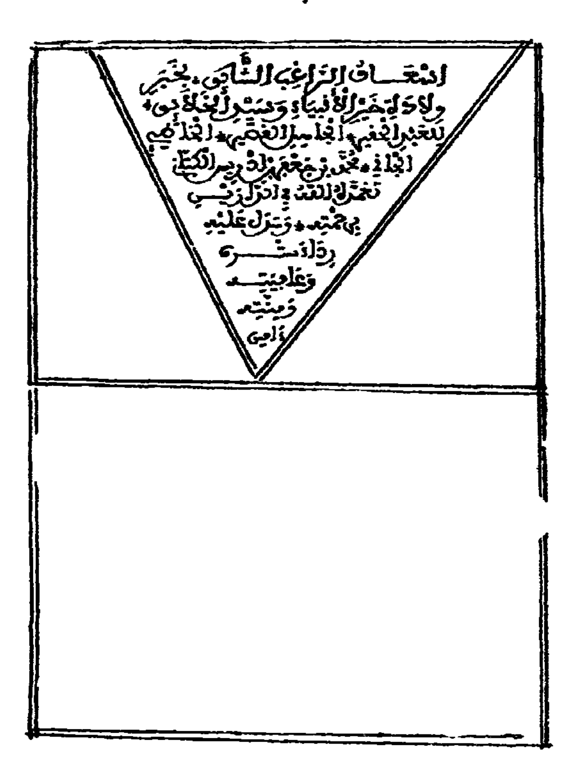


اسعاف الراغب الشائق بخبر
ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق
للشيخ الفقيه الفاضل العلامة الامام
الحافظ محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني
تغمده الله بوابل زخـــب
رحمته ونزل عليه
رذاذ بشره
وعافيته
ومنته
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

عطّر اللهم مجالسنا بأعطر صلاة وأطيب تسليم *
على الكامل من لزم وأجل منح وأفضل كليم * اللهم
صل وسلم وبارك عليه وعلى آله واجعلنا
يا مولانا من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله
نحمدك اللهم يا من افتتح بالنور أنباء الأحمدي والفتاح
العالم المحمدي * كل مخلوق وموجود * وجعله برزخ الأكوان ودرة
الأعيان * وأبرزه كما وعد الرحمن * فكان أبو البرايا الأرواح * وإبادة
بلاد الأفراح * والسابق لكل كرم وجود * والفاتح لما أغلق لدى نوالد *
وسائر المعارف والأسرار * وجميع الخيرات التي تفتح فيها مولود *
ونشكرك جل جلالك العظيم * على أن أطلعت على منصة الإجلال والتشريع
عروس جماله الكريم * وختمت به كرائم الشهود * ونشهد أنك الله
الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وفضلته على جميع الخلائق * وأسعدت
به كل صاحب وتابع * وجعلته دكما من الإنس والجن وأنزل فيه جنوده *
ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبدك ورسولك * ومصطفاك من
خلقك وخليلك * أعظم محبوب وأكمل مودود * من انتقل في الغرر الكريمة
نوره * وأضاءت ليلة مولده مصابيح الشرائع وقصورها * وأشرقت منه الأغوار
والنجود * فصل اللهم وسلم عليه وعلى آله الذين أذهبت عنهم
الرجس وطهرتهم تطهيرا ومنحتهم الجلالة كاملة وتوقيرا * وتمنع
سعيهم عن مردود * ومحمد بتبعه الذين نهجوا دينه ومن بعده * ونتوسل
لك بعد ونستنصر * ووفقنا بذلك عن كل خير محمود * صلاة وسلاما
ما يزولان ولا ينتهيان بغاية ولا بأجل معدود *

عطر اللهم مجالسنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم
على أكمل مولود وأجل موجود وأفضل كليم *
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله
واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين
لديه والمتعلقين بأذياله

هذا وإن الله تعالى لما أراد بروز خلقه * وفيض على خلقه بالوجود
بعد العدم * لما أراد أن يظهر الأكوان * وأن يبرز منها ما يكون أو كان
على صورة علمه * كما سبق سابق إرادته * أبرز منه تجلي الحقيقة
المحمدية * من الأنوار الأحمدية الصمدانية * فقبض قبضة من نوره وقال
لها كوني محمدا * فسارت وما عطفت محمدا * فصارت محمدا من نوره تبارك
الله تعالى ويقدر قبل ظهور الظهور * ثم أدار سبحانه أقام عليه من
فيض الغيب سجال التجليات * ونفحة مما به يعرفون تخصيص من السرائر
والعجائب والغرائب * ثم سلخ منه العوالم وأعز منه الكائنات وكان
العوالم * فكان صلى الله عليه وسلم الأصل لسائر الموجودات * وعنصر
جميع المخلوقات * وأساسا أشرف البرية كلهم * ونورا خلق من نوره كل شيء
وقد روي عن الرزاق في مصنفه والبيهقي وكذا بعضهم بإسناده عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أخبرني عن
أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء فقال يا جابر إن الله عز وجل
خلق قبل الأشياء نور نبيك محمد من نوره الذي من نوره خلقه وأضافه إلى نفسه
ثم بعد ذلك جعل ذلك النور يدور بالقدرة ويتنقل في عوالم الملكوت
بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار

[illegible]

ولا عرش ولا كرسي كلما تقتضي إلى الإعطاء بتعلقه ولا تشتغل بالوجود ذات وأحسب
بأن التعبير أن الله تعالى قادر على أن يخلق الأجرام بدون محل تحل فيه وكون العقل يقدر أن استحالة من النقص
تدل على أن النبي لا ذلك ولم [illegible] من جري العادة من الله ولم يتعلق ذهنه بقضاء العقل [illegible]
فيه لعلم أن الله تعالى قادر على خلق العالم في غير محل ومن كشف له عن الحقيقة [illegible] علم يقينا أن
إيجاده بدون محل ممكن إمكانا صحيحا وإذا كان ما ذكر أن الله تعالى خلق الحقيقة المحمدية جوهر أعني معنى
إلا على العقل [illegible] كشفنا والله أعلم ذكر هذا الجواب في جواهر المعاني نقلا عن الشيخ أبي العباس أحمد
التجاني رضي الله عنه [illegible]

ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا إنسي فلما أراد الله تعالى
أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول
القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء
فخلق من الأول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم
قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول السماوات ومن الثاني الأرضين ومن
الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور
أبصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهو المعرفة بالله ومن الثالث نور أنسهم
وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله الحديث وفي حديث سيدنا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر أتدري من أنا أنا الذي خلق الله عز وجل
قبل كل شيء نوري فسجد لله فبقي في سجوده سبعمائة عام فأول كل شيء
سجد لله نوري ولا فخر يا عمر أتدري من أنا أنا الذي خلق الله العرش من نوري
والكرسي من نوري واللوح من نوري والقلم من نوري ونور الله أبصار من نوري
والعقل الذي في رؤوس الخلق من نوري ونور المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا فخر
وفي سيرة الحلبي نقلا عن كتاب التشريفات في الخصائص والمعجزات عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
فقال يا جبريل كم عمرت من السنين فقال يا رسول الله لست أعلم غير أن في
الحجاب الرابع نجما يطلع في كل سبعين ألف سنة رأيته ولاثنين وسبعين ألف مرة
فقال عليه الصلاة والسلام وعزة ربي أنا ذلك الكوكب

*

عليك اللهم بذاته يا نبينا صلاة وأطيب تسليم
على أكمل مولود وأجل موجود وأفضل كليم اللهم
صل وسلم وبارك عليه وعلى آله واجعلنا يا مولانا
من أعظم المحبين فيه ولديه والمتعلقين بأذياله

ثم إن الله تعالى خلق هيئة جسد النبي ووجسمه الطاهر الشريف

وكون منها الأجساد الفلكية والأشياء، وغيرهم من أرواح وقلوب
والأفئدة وزيد ضعفا. حسبما نبه على ذلك بعض الأكابر، من أنه نور
كبير في الباطن والظاهر. وكان صلى الله عليه وسلم لذلك جنسا عاليا
على جميع الأجناس، وإنما الأب لجميع الموجودات والناس. فصح من نوره النور
والأرواح، وبعوالم الشرور بالفاتح والمفتاح. فيتميز أنوار الوجود.
ويحصل مزيد للكل موجود. صلى الله عليه وسلم، ومنه وبحر وعظم. وفي
شرح البردة للعلامة ابن مرزوق، نقلا عن أبي العباس العزفي في كتاب الدر
المنظم عن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله مم خلقت فأطرق
وعليه عرق كالجمان ثم قال يا علي لما عرج بي إلى السماء رأيت ربي عز وجل
فكان قاب قوسين أو أدنى وأوحى إلي ما أوحى فقلت يا رب مم خلقتني فقال يا
محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت جنتي ولا ناري فقلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد
لما نظرت إلى صفاء بياض نوري خلقته بقدرتي وأبدعته بحكمتي وأضفته تشريفا
إلى عظمتي استخرجت منه جزءا فقسمته ثلاثة أقسام فخلقتك أنت وأهل
بيتك من القسم الأول وخلقت أزواجك وأصحابك من القسم الثاني وخلقت من
أحبكم من القسم الثالث فإذا كان يوم القيامة عاد كل حسب ونسب إلى حسبه
ونسبه ورددت ذلك النور إلى نوري فأدخلتك أنت وأهل بيتك وأزواجك
وأصحابك ومن أحبكم جنتي برحمتي فأخبرهم بذلك يا محمد عني. وأخرج ابن
سعد في شرف المصطفى وابن الجوزي في الوفاء عن كعب الأحبار قال لما أراد
الله عز وجل أن يخلق سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم أي أن يجعل نوره أصلا
صورة روحانية مماثلة لصورته التي سيوجد عليها في الدنيا أمر جبريل عليه
السلام أن يأتيه بالطينة التي هي قلب الأرض وبهاؤها ونورها فهبط
جبريل في ملائكة الفردوس وملائكة الرفيع الأعلى في السماء السابعة فقبض قبضة
قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهو بيضاء

منه لا بعثت بماء التسنيم اذ الذي هو ارفع درجات الجنة وفيه انهار الجنة
حتى علاءت كالدرة البيضاء لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة
حول العرش والكرسي وفي السماوات والارض والجبال والبحار فعرفت الملائكة
وجميع الخلق سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم اذ عرفت روحه وعنصره
وفضله قبل ان تعرف ادم عليه الصلاة والسلام قال بعض العلماء ونزل
بذلك امر من قبل ان يخلق ادم مع اشتمال علم الكتب العربية لانه كان نبيا حين ما وادم في
الطين برواية فقد مر ان في المحكم الخاص ابو الحسن بن القطان فيما
ذكره ابن مرزوق في شرح البردة عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده سيدنا علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كنت نورا اتمرن على شكل خاتم من نور بين يدي ربي في غاية القرب المعنوي
منه قبل خلق ادم باربعة عشر الف عام واخرج ابن سعد عن قتادة مرسلا
وابن ابي حاتم وغيره عن ابي هريرة مرفوعا كنت اول النبيين في الخلق واخرهم
في البعث واخرج احمد والبيهقي والحاكم وصححه وابن حبان عن العرباض في
ابن سارية مرفوعا اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته
اي لطريح ملقى على الارض قبل نفخ الروح فيه واخرج احمد والبخاري
في تاريخه والبغوي وغيرهم وصححه الحاكم عن ميسرة الفجر قال قلت يا
رسول الله متى كنت وفي رواية كتبت نبيا قال وادم بين الروح والجسد
بمعنى ان الله تعالى خلق حقيقته التي هي اصل الحقائق قبل تصوير ذي
الجثمان ثم صورها على شكل خاتم من نور وخلع عليها خلع الكمال
والفتوة والنبوة والعصمة فكان صلى الله عليه وسلم نبيا امينا *
وادم عليه السلام لم يزل طينا * بل لم تكن طينته * ولم تعرف للوجود
ماهيته ولا حقيقته * ولذا كان عليه الصلاة والسلام سيد الاكوان *
ونور حقيقة الوجود وغيبة الاعيان *
*

مخ

محمد أشرف الأعراب والعجم	محمد خير من يمشي على قدم
محمد تاج رسل الله قاطبة	محمد صادق الأقوال والكلم
محمد باسط المعروف جامعه	محمد صاحب الإحسان والكرم
محمد ثابت الميثاق حافظه	محمد طيب الأخلاق والشيم
محمد جبلت بالنور طينته	محمد لم يزل نورا من القدم
محمد خير خلق الله من مضر	محمد خير رسل الله كلهم
محمد ذكره روح لأنفسنا	محمد شكره فرض على الأمم
محمد زينة الدنيا وبهجتها	محمد كاشف الغمات والظلم
محمد سيد طابت مناقبه	محمد صاغه الرحمن في كرم
محمد شرف الباري مراتبه	محمد خصه الرحمن بالنعم
محمد مصطفى الباري وخيرته	محمد طاهر من سائر التهم
محمد طابت الدنيا ببعثته	محمد جاء بالآيات والحكم
محمد يوم بعث الناس شافعنا	محمد نوره الهادي من الظلم
محمد قائم لله ذو همم	محمد خاتم للرسل كلهم

عليه اللهم يا ربنا بأفضل صلاة وأطيب تسليم
على أجل مولود وأجل موجود وأفضل كليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله واجعلنا
يا مولانا من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله
فبشرى لنا أي بشرى بعلانية الإرسال * وأنه خاتم الأنبياء والرسل الكرام
بظهور طلعة هذا النبي الكريم * والرسول الجليل العظيم * المخصوص
بالآيات البينات والخلق العظيم * الموصوف بالكمالات أتم إتـ
والفضل العميم * المنزل عليه في الكتاب والذكر الحكيم * لقد جاءكم رسول
من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم * ثم

الله على جميع المخلوقين، من لدن آدم إلى انقضاء العالمين، وجعل مقامه
رفيعا، وحزبه منيعا، وحسنته بديعا، وقربته للمومنين ذريعا، وتوجه
بتاج الفخار، ونور به جميع الأقطار، وجعله من خيار الأخيار، وخلع
عليه خلع المهابة والوقار، وختم به النبيئين، وأم به المرسلين،
وجعله مقاما جليلا، وأعطاه عطاء جزيلا، وافتتح به الأكوان، وجعله
سببا للوجود ما يكون وما كان، ولولاه صلى الله عليه وسلم ما كان موجود
ولا خلق بشر ولا مولود، كما أفصحت بذلك الأحاديث والأخبار، واشتهر
على ألسنة المادحين أي اشتهار.

فصل اللهم على سيدنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم *
على أجل مولود وأجل موجود وأفضل كليم * اللهم
صل وسلم وبارك عليه وعلى آله واجعلنا يا مولانا
من المخصوصين بحبه والمتعلقين بأذياله

ومن الفرج العاجل والتبشير إن شاء الله [illegible] عن ابن
عباس قال أوحى الله إلى عيسى يا عيسى آمن بمحمد ومر أمتك أن يومنوا به فلولا
محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء
فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن، وأخرج
الديلمي عن ابن عباس أيضا مرفوعا أتاني جبريل فقال إن الله يقول لولاك
ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار، وأخرج ابن عساكر في تاريخه
عن سلمان قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن ربك يقول
إن كنت اتخذت إبراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا أكرم
علي منك ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي
ولولاك ما خلقت الدنيا، وذكر ابن سبع والعزفي عن علي رضي الله عنه
أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم من أجلك أسطح البطحاء

من الحديث [illegible]

أموج

اذ المراد انه زهر وانتشر وامرج القوم اذ اقلب بعضه في بعض
وان وقع الاشتمال والجعل اللوائب والعقب ونقل ابن مرزوق في شرح
البردة عن النحوي ايضا في كتابه الدر المنظم عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم ونفخ فيه
الروح نظر الى ساق العرش فرءاه مكتوبا لا اله الا الله محمد
رسول الله فقال الهي ربي من صاحب هذا الاسم فقال نبي من ذريتك اخر
الانبياء واول الانبياء فقال الهي ربي كيف يكون اولهم وءاخرهم فقال ن
اولهم خروجا للجنة وءاخرهم بعثا فقال يا رب ويدخل الجنة قبلي قال
نعم قال آدم افخر لعبد اجعل من ذريتي من يدخل الجنة قبلي فقال يا ادم غ
هذا ولدك محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت جنة ولا نارا ولا سماء
ولا ارضا هذا محمد اول من يدخل الجنة الخلائق يشفع فيهم يوم القيامة
وفي قصيدة جالية للعارف بالله سيدي علي وفا رضي الله عنه
في مدحه صلى الله عليه وسلم * *

* روح الوجود حياة من هو واجد * لولاه ما تم الوجود لمن وجد *
* عيسى وآدم والصدور جميعهم * هم أعين هو نورها لما ورد *
* لو ابصر الشيطان طلعة نوره * في وجه آدم كان اول من سجد *
* او لو رأى النمرود نور جماله * عبد الجليل مع الخليل وما عند *
* لكن جمال الله جل فلا يرى * الا بتخصيص من الله الصمد *

عم اللهم بها لسانا باعظم صلاة واطيب تسليم على اكمل
مولود واعظم موجود وافضل نبي . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى
ءاله واجعلنا بلطائف انوار علمه المخصوص من لدنه والمتعلقين بذاته
ثم ان الله تبارك وتعالى لما خلق سيدنا آدم عليه السلام من طين قبل نفخ
فيه الروح جعل نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في ظهره بكذا لبشريته

يضيء في جبينه كالشمس تلوح * وكان يسمع من أسارير جبهته تسبيحا
كتسبيح الطير إذا سبح * فيقول سبحانك يا رب فلما عن الصوت أدركه
إسمع * فيقول الله عز وجل من تسبيح خاتم النبيين * وسيد الأولين والآخرين
المرسلين * ولما حضرته الوفاة * أوصى أكبر أولاده سيدنا شيثا
عليهما السلام * أن لا يضع هذا النور * إلا في الطاهرات المطهرات * الذي في الظهور
الطاهرات * من النساء الطاهرات * ولم تزل هذه الوصية جارية * محفوظة بين
في القرون الآتية والماضية * إلى أن أدى الله النور إلى عبد المطلب
وولده سيدنا عبد الله * إذ أكرمه الله بكل فضل وجلالة * ولله در
شمس الدين بن ناصر الدمشقي

* تنقل أحمد نورا عظيما * تلألأ في جباه الساجدينا *
* تنقل فيهم قرنا فقرنا * إلى أن جاء خير المرسلينا *

وكمل الله عز وجل نسبه الشريف * وحفظه العالم الحفيظ * من سفاح
الجاهلية وزناهم * وكل ما ترقى إلى نعيم في منصب آبائه الكرام
وعلاهم * قال عليه الصلاة والسلام ما ولدني من سفاح أهل
الجاهلية شيء ما ولدني إلا نكاح كنكاح الإسلام أخرجه البيهقي
في السنن وغيره من حديث ابن عباس وقال عليه الصلاة والسلام
ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح رواه ابن مردويه عن
أنس وقال عليه الصلاة والسلام خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح
من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء
أخرجه أحمد والطبراني في معجمه وغيرهما عن عائشة وقال عليه
الصلاة والسلام لم يلتق أبواي قط على سفاح ولم يزل الله ينقلني
من أصلاب الطيبة إلى أرحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب
شعبتان إلا كنت في خيرهما أخرجه أبو نعيم عن ابن عباس وبعضهم

* حبيب الإله الذي قد رامه بجمال * ذا الجلال الأمجاد من ولد آدم *
* ذكروا الشعراء فلم يحصيهم عاد * من آدم ونوح إلى أحمد وآله *
عليهم اللهم يا إلهنا أبدا أعظم صلاة وأطيب تسليم على الحبيب
المولود وأجل مولود وأفضل كل اللهم صل وسلم وبارك عليه
وعلى آله. ولنجعلنا بأمرنا من أعظم المقصود من التربية والتعليم بإذنا له
وفق ذكر الذي يتعين على كل مسلم معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم
أولا وآخرا. ليكون على رضا بجناب من الأنبياء الكريم المجتبى * فأما نسبه
من قبل أمه ذات الحسب المصونة * والدرة العقيقة المكنونة * فهو سيدنا
محمد بن سيدتنا آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
ابن مرة إلى آخر أجداده عليه السلام. من قبل والده الرفيع المقام * فهو
ملتقى نسبه من أمه مع نسبه من أبيه. الذي هو نعم به فقد صح بكل يقينه
وأما نسبه من قبل الأب الكامل الجامع لأنواع الكمال والمتصف
بالجمال التام. فهو سيدنا محمد بن سيدنا عبد الله بن سيدنا عبد
المطلب بن سيدنا هاشم بن سيدنا عبد مناف بن سيدنا قصي بن
سيدنا كلاب بن سيدنا مرة بن سيدنا كعب بن سيدنا لؤي بن سيدنا
غالب بن سيدنا فهر بن سيدنا مالك بن سيدنا النضر بن سيدنا كنانة
ابن سيدنا خزيمة بن سيدنا مدركة بن سيدنا الياس بن سيدنا مضر
ابن سيدنا نزار بن سيدنا معد بن سيدنا عدنان. وهذا هو نسبه صلى الله
عليه وسلم المجمع عليه * وما بعده مختلف فيه اختلافا كثيرا
فلا ينفع به ولا يستند إليه * ولا كلام في أن عدنان من ذرية
سيدنا إسماعيل النبيل * ابن سيدنا إبراهيم الخليل * عليهما وعلى
نبينا وعلى جميع الأنبياء والمرسلين * صلوات الله وعلى آلهم الطيبين
عليهم اللهم يا إلهنا أبدا أعظم صلاة وأطيب تسليم *

نعم
وأما من جهة أمه
فآمنة بنت قصي آمنة
بنت عبد العزى
بن قصي بن عبد الدار
بن قصي بن كلاب

على أكمل مولود وأجل موجود وأفضل كليم * اللهم صل وسلم وبارك
عليه وعلى آله واجعلنا يا مولانا من أعظم المتمسكين بدينه
والمتعلقين بأذياله * ومما ينبغي القول به جزما * بل يتعين
على كل مسلم اعتقاده حتما * أن الله تعالى طهر جميع آبائه صلى الله
عليه وسلم وأمهاته إلى آدم وحواء * من الكفر وسائر العلل أنباء منتقى
والأدواء * فلم يكن فيهم إلا مؤمن كامل الإيمان * مسلم لمن أرسله
بكمال الإيقان

* له النسب العالي فليس كمثله * حسيب نسيب منعم متكرم *
* أقر به في كل مرحلة فرعه * إذا كان فرع فالنبي مقدم *
* جليل بتاج الملك قد خصه * جميل له بالأنبياء معظم *
* علا وجيرانه ترى آدم للأنبيا * حقيقا بأن الكل فيه مكرم *
* له المعجزات والآيات جميعها * كذا الكتب والأخبار جاء بها يسلم *
* لأهل العزم قد زعموا ازداد تمرا * فيا أيها صلوا عليه وسلموا *
عليه اللهم صلاتنا بأعظم صلاة وأطيب تسليم * على أكمل مولود وأجمل
* موجود وأفضل كليم * اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله *
* واجعلنا يا مولانا من أعظم المتمسكين بدينه والمتعلقين بأذياله
وفي ورد في حديث ضعيف * على ما من الحق فيه عند أهل التحقيق * أن
الله تعالى أحيا له صلى الله عليه وسلم أبويه * حتى آمنا به وركنا
إليه * خصوصية لهما وكرامة له عليه السلام ليحوزا من الله فضيلة
الكون من هذه الأمة المحمدية إذ هي خير الأمم * وليحصل لهما ما فات غيرهما
من التعظيم برؤيته * والتنعم بكمال جماله وكمال هيبته * ومن منقبة
سنية * وفضيلة عظيمة نبيه * فيحصل فيهما بين الفريق * أن من ميتة
كل نبي قديم وحديث * ولكنهما دون الله عليهما * من بينة خرج عنهم

يعني

يتمنا، رحمة للعالمين، وشفيعا في العاصين والمذنبين، وأي تخصيص
وكمال وإفضال، يعني من الجملة التي هي من أنواع الجمال
وللنابغة شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي *

* حبا الله النبي مزيد فضل * على فضل وكان به رؤوفا *
* فأحيا أمه وكذا أباه * لإيمان به فضلا منيفا *
* فسلم فالقديم بذا قدير * وإن كان الحديث به ضعيفا *

فالقديم

وقد سئل القاضي أبو بكر بن العربي في من قال إن أبا النبي صلى الله عليه
وسلم في النار فأجاب بأنه ملعون لأن الله تعالى قال إن
الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد
لهم عذابا مهينا قال ولا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه إنه في النار
* وللعلامة السيوطي في ذا رح * *

* هداة العير روفا بالنجائب * بقلب نازح في الركائب *
* وجسم ذاب من سقم ووجد * ومرتقب الى لقيا الحبائب *
* بمكة من سبيل الشام في * جوانح فرط عزم مثل السحائب *
* لمن يمح الزمان بطيب وصل * وبلغت المنا من الآثار *
* لأنشق ذا لذا الترب جهرا * وأرويه بأدمعي السواكب *
* وأحظى بالعقيق وساكنيه * ومن في مرج تلك المضارب *
* فيا ثم فرحوا بذا التيسير * إذا لما قطعت تلك الزوائب *
* تخر له بروض الحسن كونا * سجودا في المشارق والمغارب *
* وقد فاتت عن أن تحصى * فضائله بجمع أو بكاتب *
* فمن ذا يستطيع له انحصارا * أنجم العد أو رمل الكثائب *
* عليه من المهيمن كل وقت * صلاة ملؤها نور الكواكب *
عسى اللهم بالندا بأعظم صلاة وأزكى تسليم، على أكمل مولود

* وأجل موجود وأفضل كريم * اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى *
* آله، واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله *

ولما أراد الله تعالى إبراز سره المصون . المستتر في الظهور والبطون
التمس عبد المطلب لنجله جد نبيه آمنة لولده عبد الله . وهي يومئذ أفضل امرأة
في قريش في النسب والحسن والرفعة والجلالة . فتزوجها وبنى بها . ولم يبن
كما ذكره غير واحد من العلماء فلم يغنه بها . فحملت به عليه السلام . ولم
تحمل بسواه من ذلك ذلك . وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال
لما بنى بآمنة العظيمة الجلالة . اخضر لما أنساء قريش من بني عبد مناف وبني
مخزوم مشى ولم يتزوجن أسفا على ما فاتهن من نور المطلع . الذي هو نور
المصطفى الذي كان يضيء في جبينه ويلمع فيما بين عينيه . ولم تبق امرأة
في قريش إلا مرضت ليلة دخل بآمنة . وكيفية وقوع الحمل به من كل بلاد في
آمنة . وكان بناؤه بها يوم الجمعة أو يوم الاثنين من أول شهر رجب
الفرد الحرام . في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى الغربي من أرض المعلم .

عطر اللهم قبره بأعظم صلاة وأطيب تسليم . على أكمل
موجود وأجل موجود وأفضل كريم . اللهم صل وسلم وبارك
عليه وعلى آله واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله

وكم ظهر في حمله صلى الله عليه وسلم عجائب . وبرز في وضعه غرائب . ونودي في تلك
الليلة في السماء وصفائحها . والأرض وبقاعها . ألا إن النور المكنون . قد
استقر الليلة في بطن آمنة المصون . فيا طوبى لها . ثم يا طوبى لها . وقد
وقع عرش الرحمن بالانفطار . وتزعزع كرسيه بالانتشار . وانبعثت بروق السماء
وتلألأت أنوار العجائب واشتهت . والجنان تزخرفت . والحور من القصور أشرفت .
والملائكة تفتحت واصطفت . وبالتعظيم احتفت . ونودي يا رضوان افتح

أبواب

أبواب الجنان، ونادى منادٍ أغلقوا أبواب النيران، فإن النور المخزون والسر
المكنون، الذي في غيب خزائن العزة من الأزل، في هذه الليلة التي يظهر أمره
قد انتقل، وأصبحت أصنام الدنيا منكوسة، وأسرّة ملوك الأرض
مغلوبة معكوسة، ولم تبق دابة إلا نطقت تلك الليلة، وقالت
حُمِل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة، وهو أمان الدنيا
وفي رواية أمان الدنيا وسراج أهلها، وفُتحت دار برلة عليها وعينا
ولم تبق في تلك الليلة دار بالمدينة إلا أشرقت، ولا بقعة إلا دخلها
النور وابتهجت، وفرّت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارات
وكذلك أهل البحار، جعل بعضهم يهنئ بعضا، بل هنأ أهل الأرض
والسماوات، وكانت قريش في جدب شديد وضيق عظيم، فاخضرّت
الأرض بحملها وأنعشت، وحملت الأشجار بسائر أنواع الفواكه
والثمار، وأقبل لهم الخير من كل جانب، وعمهم الفرح والسرور، وسميت تلك السنة
سنة الفتح والابتهاج، لكونه حمل فيها بصاحب اللواء والتاج
والهادي أمته إلى جنة الفلاح، وقيل عنها أنها حملت بخير الأنام، فلانة
وما شعرت بأني حملت به، ولا وجدت ثقلا ولا وحما بحمله، إلا أني أنكرت
رفع حيضتي، إذ لم يكن رفعها من عادتي. وفي رواية أنها قالت أتاني آت
وأنا بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت بأنك قد حملت بسيد الأنام
وأفضل من تقدم على الإطلاق، ثم أمهلني حتى إذا دنت ولادتي أتاني فقال
قولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد، ثم إذا وضعتيه فسميه
محمدا صلى الله عليه وسلم * عطر اللهم قبره الشريف بالشهي من صلاة
وأفضل تسليم، على النبي المولود والمحبوب المودود والفضل العظيم، اللهم صل وسلم
وبارك عليه وعلى آله، واجعلنا يا مولانا من أتباعهم المقتدين لهديه

والمتعلقين بأذياله . ولما كان صلى الله عليه وسلم في كل شيء من شؤونه جليل
المزية . يتراءى بالأرض ويتراءى في السماء العلية . إن أبشروا فبقروا أن
تعظموا بانقلابهم . والسر الذي أحلت له ولأمته الغنائم . فيمموا
نحو زكرياء نعظمها تعظيما

* نسيم الصبا المسك وسلا ومرحبا * فرحت بلا فرحت الشهور إلى الربا *
* وجردت بكل القلوب مسرة * ونشر بالصحو أبعود مغيبا *
* متى نحوها يد على يا ساعة فزدت * ويصبح قلبي برحمة المغرب *
* بعز مزمع الفادي بزكر محمد * نبي كريم للشفاعة مجتبى *
* رسول عظيم منه معجزة ومهابة * لذا الله بالذكر المروع فرحبا *
* فلولاه ما نار الجحيم تمنع * ولا مر مشتاق بمعروفه صبا *

عطر اللهم بها لسانا بأعظم صلاة وأطيب تسليم . على أكمل مولود وأجل
مودود وأفضل كليم . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله
واجعلنا يا مولانا من أعظم المحبوبين لديه والمتعلقين
بأذياله * ولما تم له صلى الله عليه وسلم
شهران على المشهور من الأقوال المروية . توفي عبد الله والده ومن
على حاله زكية مرضية . وكان إذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة على الصحيح
والقول المعتبر عند العلماء والشيوخ والفقهاء أن ذلك . ودفن في
المدينة المنورة العظيمة المقدار . بدار من دور بني عدي بن النجار . ولما
توفي قالت الملائكة إلهنا وسيدنا ومولانا . وعلام بيننا ونحو إننا
نغني نبيك يتيما إذ ذاك له * فقال الله عز وجل أنا له
أنا وليه بعزيمته ولبيه . أنا حافظه ومربيه . أنا ناصره وراعيه
أنا رازقه وكافيه . فصلوا عليه تعظيما وتكريما . وتبركوا باسمه
تعظيما . وقد قيل الجمع الصادق رضي الله عنه يتم النبي

صلى الله

فائدة

وأما موت أمه فإنه لما بلغ أربع سنين وقيل ست سنين وقيل غير ذلك وما بينهما أقوال وأما جده عبد المطلب فتوفي وله ثمان سنين وقيل أكثر وقيل أقل وكفله عمه أبو طالب وهو شقيق والده

صلى الله عليه وسلم فقال إنه لا يكون عليه حق لمخلوق ولله دره من
القائل * أعزز بأن الله ما أبداه من شيء ولم يزل * من يولد الفرد اليتيم رحيما *
نفى العزاء المفرد في يتمه * والدر أحسن ما يكون يتيما *
عصمه الله تعالى بما عصمهم من الآباء وأكسب تسليما على الكل من أود وأجل
مزود وأفضل تسليم الله صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله واجعلنا
يا مولانا من أعظم المخصوصين بالزينة والمتعلقين بأذياله *
واختلف في مدة الحمل به صلى الله عليه وسلم فقيل عشرة أشهر
وصححه في الذخيرة ونقلها عن العارف بالله سيدنا عبد العزيز رضي الله
عنه وقيل تسعة وصححه في الغرر وصدر به مغلطاي الحافظ المغربي *
وقيل غير ذلك مما هو مذكور عندهم هنالك * وعن أبي زكريا يحيى بن عائذ
قال بقي النبي صلى الله عليه وسلم في بطن أمه تسعة أشهر كملا لا تشكو
وجعا ولا مغصا ولا ريحا ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء وكانت تقول والله
ما رأيت من حمل هو أخف منه ولا أعظم بركة وروى أبو نعيم عن عمرو بن
قتيبة قال سمعت أبي وكان من أوعية العلم قال لما حضرت ولادة آمنة
قال الله لملائكته افتحوا أبواب السماء كلها وأبواب الجنان وألبست
الشمس يومئذ نورا عظيما وكان قد أذن الله تعالى تلك السنة لنساء الدنيا
أن يحملن ذكورا كرامة لبشيرنا محمد صلى الله عليه وسلم العربي وروى أبو
نعيم أيضا من حديث ابن عباس قال كانت آمنة تحدث وتقول أتاني آت حين مر بي
من حملي ستة أشهر في المنام وقال لي يا آمنة إنك قد حملت بخير العالمين فإذا ولدتيه
فسميه محمدا واكتمي شأنك قالت ثم أخذني ما يأخذ النساء تعني الطلق ...
وحدي في الدار ولم يعلم بي أحد ذكر ولا أنثى وإني لوحيدة في المنزل وعبد
المطلب في طوافه فسمعت وجبة أي سقطة عظيمة وأمرا عظيما هالني ثم رأيت
كأن جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع أجده

ثم انتبهت فاذا انا بشربة بيضاء كشبيه اللبن وكنت عطشى فشربتها فاذا
هي احلى من العسل واضاء بيتي نور عال في عظيم ثم رأيت فوق كل نخلة
حوراء كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينما انا اتعجب واقول
واعجباه من اين علمن بي فقال لي بعضهن من الرواية فعلمت بي نحن آسية
امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين واشتد الامر واني
اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول مما تقدم فبينما انا كذلك اذا بديباج
ابيض قد مد بين السماء والارض واذا بقائل يقول خذاه تغيبه اذا ولدته عن اعين
الناس قالت ورأيت رجالا قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة
ثم نظرت فاذا انا بقطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت حجري مناقيرها
من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاربها
ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة
فاخذني المخاض فوضعت سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد
وعظم السلام عليك يا سيدنا محمد صلى الله عليك وعلى آلك وسلم السلام عليك يا نبي
النور يا محمد صلى الله عليك وعلى آلك وسلم السلام عليك يا افضل من طاف وسعى
وتجرد على الشدة السلام عليك يا اكمل من سعى وطاف وتعبد على الشدة السلام
عليك يا بدر التمام ومن السلام عليك يا من قرب الله بابه على الشدة السلام عليك
يا كعبة القصاد والمقاصد ومن السلام عليك يا خاتم الانبياء والرسل الكرام على الشدة
السلام عليك يا محمدا اذ يعوذ ومن السلام عليك يا قبلة كل موجود على الله عليك
السلام عليك يا من هو موصوف بالكرم والجود ومن السلام عليك يا صاحب المقام
المحمود والحوض المورود ومن السلام عليك يا عظيم القدر والجاه على الله
السلام عليك يا معدن الدلالة ومن السلام عليك يا من قربه منه مرة او ادنى
السلام عليك يا من تشرفت بنعله ومن السلام عليك يا من قال الله فاكرم بانتسابه
ومن السلام عليك يا من العوالم كلها في طي قبضته ومن السلام عليك يا من

والقلم وينبغي استحضار حضوره عليه السلام ليكون ذلك اتم في الخشوع والخضوع والكلام مولاه

ومنا

مع قدر ربه تعالى في سائر مملكته طيب السلام عليك من الإله الكريم على الهدى
السلام عليك من الحق العظيم مع السلام عليك من أبي بكر وإبراهيم كل السنة
السلام عليك من أرضك وعلمك تعظيم طيب السلام عليك من الله النبي
الأنوار على الذي السلام عليك من أحبابك يا من له الثناء الجميل على الذي السلام علينا
من جميع ما خلق الله ص الله السلام عليك بكل الأكوان وجزاك الله كل الله عليك كل حين والله دائم

* هذا مولد المختار والبشير الذي * كل البشر ومن معه تحت ظلاله *
* ما الرفيع في العالمين مماثل * كلا ولا في الكون من أشكاله *
* أسري به في ليلة سعيدة * وطوى السموات العلى بنعاله *
* يا أهل الأملاك كونوا بيمنه * والكون والأكوان تحت نعاله *
* خشوعا من قاب قوسين العلا * وسعى له المعشوق في إقباله *
* ذرة أو شاهد الجلال بعينه * ما زاغ منه الطرف عن جلاله *
* كلا ولا كذب الفؤاد وكيف لا * ومن الحبيب دنى لأجل وصاله *
* من الذي ترغبه في المهد أمه * بمقاله وبنعته وجماله *
* من الذي نال الكليم مقامه * فلذاك منه الفوز عن مقاله *
* من الذي جاء المسيح مبشرا * بقدومه متمسكا بحباله *
* من الذي سمع البيان فأصبحت * مثل العقول معانيا لجماله *
* من الذي في الحشر يشفع ربه * ذا الحال الأنوار والأعين تحت ظلاله *
* يا حضرة النور التي هامت بها * والعذر دون تمسكوا بحباله *
* صلى عليه الله ما ظهر النجا * وصحبه وعلى المعلى بمثاله *

عطر اللهم مجالسنا بأعطر صلاة وأطيب تسليم على أفضل
مولود وأجل موجود وأفضل كليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه
وعلى آله واجعلنا بالعودة إلى أعظم المجموع من كذ فيه
والمتعلقين بأذياله * ثم الوقوف والقيام عند ذكر مولده

او سماع وضعه عليه السلام، جرت به عادة الكثير من المحبين وخصوصا اهل الآفاق المشرقية، ذات الفضائل والمحاسن البهية، تعظيما لجنابه الشريف، وتمجيدا لقدره النبوي المنيف، واظهارا للفرح والسرور، وغاية الطرب والحبور، بولادة النبي المصطفى، ومن تشرف به العلماء والصلحاء، واستحسن ذلك منهم جماعة من الائمة الكبار، وجعلوه من البدع المستحسنة العظيمة المقدار، وهنى وحرمته من القيام عند سماع ذكر ولادته ووضعه عليه السلام، عالم الامة، وامام الائمة، ومفتي الانام علما وورعا ودينا، وزهدا وتقوى ويقينا، تقي الدين ابن السبكي، حكى ذلك عنه ولده ابو نصر عبد الوهاب في ترجمته من الطبقات الكبرى، وتابعه على القيام جماعة من علماء الامة فشا بعد ذلك، وفي الكتاب انه اجتمع في ختم درس له جمع غفير من علماء عصره وقضاة وقته ونحوهم من فضلاء واعيان، وغيرهم من رؤساء ذلك الزمان، فانشد منشد قول في المحبة الصادقة فيه، وابن ترك الابرار رفعه، حسان زمانه، وفريد عصره واوانه، ابو زكرياء يحيى بن يوسف الصرصري نفعنا الله به من قصيدة في ديوانه.

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب * على ورق من خط احسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه * قياما صفوفا او جثيا على الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه * على عرشه يا رتبة سمت الرتب

فلما سمع الشيخ ذلك، قام وقام معه جميع من حضر هنالك، وحصل لهم انس كبير، ومرت بهم ساعة طيبة، ثم انصرفوا من الخير النفيس. قال جماعة من الائمة منهم شارح الاكتفاء، وذلك مما يكفي في الاقتداء.

ووقع لشارح الاكتفاء المذكور انه كان بالمدينة المنورة عند القبر النبوي المعمور، بعد ما حج اول الحجج للحرام، عام ثلاثة واربعين ومائة والف من هجرة خير الانام، فانشد منشد قول القائل من قصيدة في المدح النبوي بالله يا قائل

* وقوفا على الاقدام في حق سيد * تعظمه الاملاك والجن والانس *

قال تعالى تلك الآيام وتعرف في الناس شهر الفضل العظيم، به فسر النبي العظيم بكلمه
فيلع يشرق في البيت المكرم ويحط في الحجر ليعرف منزلة الكل المعظم، وكم من
كبير جسيم. ذكر ذلك في شرحه للاكتفاء وغيره وقد نقل عن الإمام الشيخ
سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه كان لا يمنع في الفرح بالمولد
النبوي. والغناء الخالي من المحظور، من الرقص والشطح. التصفيق
للفرح والرقص. وقد ذكر عن جده أبي العباس أنه قال ليلة المولد لأصحابه
كيف قال صاحب المولدية يعني العشاء من كتاب المولد في زمانه قائلا
لذي قوله: واجب علينا أن نفرح * وأن نرقص فيه ونشطح *
ثم أنتم مثل قول فاقرأ فيتحيرن. ولله در من شعر الذي قال في
وقربانه: مثل ذا اليوم المعظم بوضعه . إن كان الاكوان تتشرف بقدومه *
* فعلو فتشكل الأرض بهجة * فتفوح الطلة والغيب الذي إن قدم *
عم اللهم نابس بابها عليها وأصحبه تسليم. على كل من آخره.
والحامد والفطر كليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله
وامتعنا بوالدنا من الفهم المعصوم من زلة والمتعلقين بأذياله
ثم قالت آمنة رضي الله عنها تعجب فما سمعت عجبا ثم أتيته صلى
الله عليه وسلم فلما أخذه جبريل ورفع أصبعيه إلى السماء كالمتضرع
المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته عني
ثم سمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الأرض ومغاربها وأدخلوه
البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلمون أنه سمي فيها الماحي لا يبقى
شيء من الشرك إلا محي في زمانه ثم انجلت عنه في أسرع وقت الحديث. وروى
الخطيب البغدادي بسنده كما ذكره صاحب كتاب السعادات والبشرى أن
آمنة رضي الله عنها قالت لما وضعته عليه السلام رأيت سحابة
عظيمة لها نور أسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الأجنحة

الى افق السماء وكلمني الرجال الذين كانوا بايديهم الاباريق حتى غشيتني
اذ اقبلت عليه ونحو عيني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه
ونعته وصورته في جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن
والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق آدم ومعرفة
شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضى اسحاق وفصاحة
صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس
وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى
وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين قالت ثم انجلى عني فاذا انا به قد قبض على
حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء واذا قائل
يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من
اهلها الا دخل طائعا في قبضته قالت ثم نظرت اليه صلى الله عليه
وسلم فاذا هو كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر الذكي
واذا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني طست من
زمرد اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما
تحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم
بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحريرة ثم احتمله فادخله بين اجنحته ساعة
ثم رده الي وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي لنبي
علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا
عليك اللهم بما تسلبا بعظمته ملكك واهديه تسليما على النبي
مولده واجل من هو وافضل كليم . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله

قد

واجعلنا

واجعلنا يا مولانا من اعظم الخلق منزلة لديه والمتعلقين باذياله
وقد ولد صلى الله عليه وسلم نظيفا ما به قذر مختونا مسرورا رافعا شاخصا ببصره الى
السماء التي هي محل العبر والفكر فابشروا بنبينا احمد الذي جمعت فيه الصفات
التي هي كمال الفضل والامجاد مختونا مقطوع السر من العرقات الازلية كما قيل فينا
مكحولا بكحل العناية الابدية وقيل ختنه جده بعد سبع ليال من ميلاده واولم
والطعم والكرم سواده واشرقت الارض بنور ولادته ودنت النجوم اليه فرحا
بنور الازدياد به ودنت منه حتى كادت ان تقع بالارض بين يديه ما فصل لهامة
انعشى الجمهور الذي يميز عليه القول بالخصوص واخرج الحاكم وابن
حبان وغيرهما بسند صحيح عن العرباض بن سارية رضي الله عنه اني عند الله لخاتم
النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة
عيسى ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين وان ام رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام واخرج ابو
نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفاء رضي الله عنهما قالت
لما ولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل
فسمعت قائلا يقول رحمك الله قالت واضاء لي ما بين المشرق والمغرب
حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم البسته واضجعته فلم انشب
ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة عن يميني ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول
اين ذهبت به قال الى المغرب واسفر ذلك عني ثم عاودني الرعب
والقشعريرة عن يساري فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق
قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى بعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما

* كل المكارم تحت طي بروده * ولقد اضاء الكون عند وروده *
* والنعم تعم من وارد جوده * انساه عين الكل بحر وجوده *

عم اللهم جالينا باعظم صلاة وازكى تسليم على كامل الوجود

وأجل موجود وأفضل كليم ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله
واجعلنا يا مولانا من أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله

وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل ما ولد وعن ابن عائذ أن أول ما تكلم به حين خرج من بطن أمه الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وفي الروض للسهيلي عن الواقدي أن أول ما تكلم به جلال ربي الرفيع وفي شواهد النبوة أنه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الأرض رفع رأسه وقال بلسان فصيح لا إله إلا الله وإني رسول الله قال بعضهم ويمكن الجمع بأنه من باب الاعتبار وأنه صلى الله عليه وسلم تكلم بجميع ذلك

* ولد الحبيب وخده متورد * والنور في وجناته يتوقد *
* ولد الذي لولاه ما كان الصفا * كلا ولا ذكر الحمى والمشعر *
* من أين تدري غائب وصفه * من المليح اللون من الأحمر *
* من الكحيل الطرف من المصطفى * من الجميل الوجه من الأزهر *
* من الجميل النعت من المرتضى * من الحبيب القلب من الأنور *
* من الذي خلعت عليه ملابس * ونعايم يزهو بها ويفخر *
* قالت ملائكة السماء بأنه * ولد الحبيب ومثله لا يولد *
* ولد الذي لولاه ما ذكرت منى * كلا ولا كان الحجيج يعتمر *
* إن كان يوسف قد أعطي الجمال له * أفضل ذا المولود منه أزهر *
* إن كان إبراهيم أعطي رتبة * فالعبد ذا المولود منه أشهر *
* إن كان قد أعطي الكليم عبادة * فمحمد منه أجل وأكبر *
* يا عاشقين تولعوا بعشقه * من الجميل الوجه من المعطر *
* بشرى لآمنة برؤية حسنه * من المنور بالجلال العظيم الأزهر *

عظم اللهم بجاهه نسبنا بأعظم منزلة وأطيب تسليم على الكامل

مولود وأجل مولود وأفضل كليم * اللهم صل وسلم
وبارك عليه وعلى آله * واجعلنا يا مولانا في
أعظم المخصوصين لديه والمتعلقين بأذياله *

وظهرت عند ولادته صلى الله عليه وسلم خوارق وآيات * ودلائل
وعلامات * تشهد بالنبوة * وأعلام تدل على رتبته * منها ارتجاج إيوان
كسرى وتحركه وانشقاقه لما أراد الله بعز الدين * وسقوط أربع عشرة شرفة
من شرفاته * إعلاماً بنقضه وإذلالاً لعز أبيه * والإيوان بناء عظيم في غاية
الإتقان * يعرفونه للملوك والحكام * كان يعجب منه أنه لم ينشق إلا بعد
الضرب عند الفيل * ومنها خمود نار فارس التي كانوا يعبدونها * وكان لها
ألف عام لم تخمد وهم يوقدونها * وكانت العادة أن لا تخمد فيما مضى إلا في
الكرم * فاعرى في الساعة الواحدة والأيام أيضاً * ومنها غيض بحيرة ساوة
وذهاب ما بها للغزال * أعلاماً بانقطاع ... الأنبياء من مثل الحمار * وساوة
قرية بين همذان والري وكانت بحيرة السفن من أكثر ... ماء
في الطول والعرض * وكانت تركب فيها السفن الكبار * ويسافر الناس فيها
مشقة ... ولما ... في ليلة مولده عليه السلام أصبحت يابسة
ليس بها شيء من الماء * وبني عليها مدينة ساوة الموجودة الآن * صلى
الله على نبينا وسلم في كل حين وأوان * ومنها زيادة حراسة السماء بالشهب
التي هي أشعل من النار * وتشبه النجم المنقض في رؤيته أنه بمقاربها منهم
من أجل منع استراق السمع إليه ويتبعه شهاب ثاقب مضيء في نهايته
فيقتله أو يحرقه أو يفسد عضواً من أعضائه أو يخبله * قال تعالى
وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً * ثم قال
وقد جاء عن ابن عباس أن الجن كانوا يصعدون إلى السماوات ولما ولد
سيدنا عيسى منعوا من ثلاث سماوات فلما ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

منعوا من السماوات كلها والقول الأخير من قال في قصيدة له كبـــــرات

* ضاءت لمولده الآفاق واتصلت * بشرى الهواتف في الإشراق والطفل *
* وصرح كسرى تداعى من قواعده * وانقض منكسر الأرجاء ذا ميـــل *
* ونار فارس لم توقد وما خمدت * مذ ألف عام ونهر القوم لم يسل *
* خرت لمبعثه الأوثان وانبعثت * ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل *

وفي تفسير يحيى بن مخلد مما نقله السهيلي وغيره أن إبليس لعنه الله رنّ أي صاح صرخة وكانت له أربع رنات رنة حين لعن ورنة حين أهبط ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين أنزلت فاتحة الكتـــاب

عمّ اللهم بالسنا بدء ملائك وكتب تسليم * على
الكامل المولود والجامع جود والفضل الكريم * اللهم صل وسلم
وبارك عليه وعلى آله * واجعلنا يا مولانا من أعظم
المخصوصين لديه والمتعلقين بأذيالـــه *

وكانت ولادته عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين كما في صحيح مسلم دون مرية بمكة ذات المزولة والصفا في المحل المعروف الآن بمسجد مولده الشريف. وكان قبل دارا ومزارا وقرارا. وزعم أنه ولد في غير مكة بلد لا يلتفت إليه، ولا يعول أبدا عليه. حتى قال بعض الأئمة الكبار إنه يجب الإيمان بأنه ولد بمكة ودفن بالمدينة العظيمة المقدار، بل قيل إنه لم يكن عند بعضهم مرضيا. إن إنكار ذلك كفر كالإنكار لكونه قرشيا. والأكثرون على أنه ولد عام الفيل. بل حكى ابن الجوزي الاتفاق على مثل الفيل. والمشهور أنه ولد بعد الفيل بخمسين يوما. وفي كثير من بعض الكتب أنه ولد قبيل مجيئه جزما. فكان ببركته ووجوده صلى الله عليه وسلم بمكة العظيمة كف الله الفيل عن أهلها كرامة له عظيمة. والمشهور أيضا أنه ولد في شهر ربيع الأول. وبه قال جمهور العلماء وعليـــه

المعول

المعقول . واختلف في أي يوم منه فقيل يوم الثامن . وأن فيه كمّل من النجم
العظيم الكائن . وهو الذي صحح المختار عند أكثر أهل الحديث وغيرهم من
علماء الأمصار . وانعقد عليه إجماع أهل زمن عامة . وأيدوه بحجج وتدقيق
تامة . وقيل أنه يوم الثاني عشر . وأن فيه برز من البشر المكنون المدخر .
وهو قول ابن إسحاق وغيره ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن جابر وابن
عباس . وقال بعضهم إنه المشهور المعمول به عند أهل مكة وغيرهم من
الناس . وقيل غير ذلك من الأقاويل المحكية عنهم هنالك . ورجح بعض
أهل الكشف أنه ولد في اليوم السابع . فكان فيه أفضل نبي ولكل شافع .
واختلف في الوقت الذي ولد فيه نبينا المختار . فقيل ليلا وقيل نهارا .
والمشهور وهو أنه صرح به العراقي . وجزم به ابن دحية الرافعي . وصححه
الزركشي في شرح بردة المديح . انتهى ولكن بنهار كما في الرجيح المليح . والعقل
الرجيح . لأنه بعيد الفجر الصادق . كما ورد به حديث ناطق . وهو وإن كان
ضعيف السند فالضعيف حجة في الفضائل بلا نزاع من بعض أهل
الكشف والعيان . ممن له يد كبرى في العلوم اللدنية والعرفان . إلى أنه ولد
ليلا آخر ليلة السابع . من شهر ربيع الذي هو للكل جامع . قبيل طلوع
الفجر منه بقليل . سحر فيه من العز لكل مثال عزيز . وتلك هي المراد من
طلوع الفجر . الذي ينال العامل فيه من كل الخير . فلا زال الأنوار التي بين
الأعمال به صلى الله عليه وسلم من غير لمه آمنة . وانفصال الخلائق
منها ونور آمنة . في ساعة الاستجابة في الليلة المحمودة . التي وردت
بفضيلتها له هاتيك المشهورة *
* يا ساعة نلنا السعادة والمنا * فيها بخير العالمين محمد *
* تمت لنا أفراحنا بحضوره * وبكل ما في شهر مولد أحمد *
غيره . ترى أنس الأفراح في سر ساعة * هو لنا فيها إذ مثلها ساعة السعد *

* فيا طيب اوقات ويا طيب مولد * ويا طيب مولود حوى ما به انفرد *
فصل اللهم يا ربنا بافضل صلاة * وازكى تسليم. على المولود
ذا الجامع للمحامد وافضل كليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله
واجعلنا يا مولانا من اعظم المحبين له والمتعلقين باذياله
وكان ظهور انواره في شهر الربيع. اذ هو الذي زاح فيه كل ربيع. وفضل
الربيع. من شهر ربيع حيث جعله الله شرفه بمولده. واعزه على كل موجود
ويا فضله ما اوقعه لله بزواله وازيد زواله. واشرق بذلك الديجور ونعم بذلك
الافراح. ويا شهرا ما اشرقه وازهى بهجته لياليه. تحدثت الالسن بالبشائر في
مبانيه. فسبحان من جعل من الربيع للقلوب ربيعا. وحسنه بربيعه. وجعل فيه
ومولده من جليل ربيعا

* شهر ربيع اتى بالبشر يبتسم * لاجل من ذاته بالنبي يعتصم *
* خير الانام حبيب الله شافعنا * غيث وعون لدى الاخطار والكرم *
* في يوم الاثنين انوار الحبيب بدت * من مكة والفلك مغاضبا العلم *
* واصبح الكون مسرورا ومبتهجا * والارض تزهو به والنبت والنعم *
* تقول امنه في يوم مولده * جاء السرور لنا والفضل والنعم *
* سميت احمد والانوار الكرام كذا * سماه المولى بما خطه بيد القلم *
* في لوحه قد رقم بلسم الحبيب جرى * محمد يعلو الانبيا لدى الامم *
* وعند وضعي رأيت الطهر مكتنفه * حولي وقد اقبلت للبيت تلتثم *
* وجاءني طائر زهر باجنحة * يمس بي فزال السقم والالم *
* وما الغيث يجلي همه من الم * مثل الشفاء التي اودى بها السقم *
* وخر فوق الثرى ليبدي خالقه * مثل النبيئ الذي للاجر يغتنم *
* اصنام مكة خرت عند مولده * واخمد النار ذعرا وهي تضطرم *
* وقد غدا هاربا ابليس منهزما * وجنده يسمع الرعد تنهزم *

ماناه

* ما ان بعد التسع اضعفها حسن * من الاثنى لدى البرهان والحكم *
* فاذا الاول بوضعي في الهول وقد * اثنى عليه لذا الاواحد حكم *
* صلى عليه الاله العرش ما لمعت * شمس وما دام ثغر البرق يبتسم *

عظم اللهم جاهنا باعظم ملك يوالهيب تسليم. على اكمل مولود واجل مودود وافضل كليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه واجعلنا ندعو لذلك من اعظم المنعم من لديه والمتعلقين باذياله. قال العلماء رضي الله عنهم وليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر التي قال مولانا جل وعز في كتابه فيها انها خير من الف شهر. وذكر الشيوخ ان يوم تسع عشرة افضل الايام مما ينبغي الجزم به من ان الفضل. ولذلك قال سكان مكة جديرا به بالتعاطي بما عيد او موسم ما يقتضيهما ويختص بهما. ويفعل فيهما. ما يدل على فضيلتهما. مثله ينكره الشرع من لا يتوجه قبل من يفعله زجر ولا ردع. كما اختار ذلك غير واحد من ائمة المذاهب المقتدى بهم في سائر الاقوال والافعال وجميع المطالب. ورأى بعض مشايخ الاسلام. رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام. وسأله عما يفعله الناس في ليلة مولده الشريف. مما يدل على الفرح والسرور بولادته قبيل الذي يتوجه منه النبيه. فقال عليه السلام في جوابه. من فرح بنا فرحنا به. ومن ذكر الشيخ زروق عن سيدي ابن عباد في رسائله ما يقتضي ان ذلك هو يوم المولد الشريف وايا حتما يفعل فيه. مما يدل على الفرح والسرور بالجناب المصطفوي. من ايقاد الشمع والتزين بفاخر اللباس وغير ذلك مما جرت به عادة الناس والاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى. وفي تحفة الاكابر عن شيخ الاسلام ابي محمد سيدي عبد القادر الفاسي رضي الله عنه انه كان يذكر عن القطب ابي محمد سيدي عبد الله الغزواني انه كان يرى ان ذا فضل شهر ربيع الاول. فجرت بالعروس الذكر ان ابن عليه في الدار في المولد. وقال بعضهم يجب على المسلمين التي رحمة الله به على الانام. وهو كما قال الامام بشير وعزمه شرائع الحلم. ان يتخذ ليلته

ولادته عيدا من أكبر الأعياد ، ويجتمعوا في الفرح به غاية الاجتهاد *
ويتقربوا إليه بإكرام الغرباء والفقراء ، ويمتثلوا وصيته في الإسعاف
للبائسين والأرامل والضعفاء ، ويتلوا قصة مولده على أسماع الأمم *
ويحفظوا عنهم ما أوجبه الله بوجوده من الكرم ومحاسن الشيم ليقر بهم
خواطرهم ما له عند الله من المكانة والمنزلة ، وأن الله ما أولاه عنده من
إحسان ، ه وقال في المواهب اللدنية ما نصه ولا زال أهل الإسلام يحتفلون
بشهر مولده عليه السلام ، ويعملون الولائم ويتصدقون في لياليه بأنواع
الصدقات ، ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ، ويعتنون بقراءة مولده
الكريم ، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم ، فكان مما جرب من خواصه أنه أمان
في ذلك العام ، وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام ، ه وقال الحافظ أبو شامة
شيخ الإمام النووي ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق
ليوم مولده عليه السلام من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة
والسرور التام ، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء مشعر بمحبته سيد
السادات وكبير الكبراء ، وتعظيمه في قلب فاعل ذلك ، وشكرا لله تعالى على ما من به
من إيجاد الرسول الذي أرسله الله رحمة للعالمين ، ه قال السخاوي
ولم يفعله في القرون الثلاثة أحد من السلف ، وإنما حدث بعد في زمن الخلف
فأول من أحدثه من الملوك الملك المظفر أبو سعيد صاحب إربل ، وتبعه
كذا ثم من بعده من بلاد الموصل ، فكان رحمه في كل بلده كان يعمل المولد الشريف
في ربيع الأول المنيف ، ويحتفل فيه احتفالا هائلا ، وكان شهما شجاعا بطلا
عاقلا عالما عادلا ، وطالت مدته في الملك إلى أن مات وهو محاصر الفرنج
بمدينة عكا في سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة ، وصنف
له ابن دحية كتابا في المولد سماه التنوير بمولد البشير النذير فأجازه بألف
دينار ولله در الأديب اللغوي المشهور بالحكم مالك بن المرحل

* فحق لنا ان نغتني بولادة * ونجعله اذ اتى خير المواسم *
* وان نمنع الاحزان فيه تعبدا * ونعزو الذي منعهم بروق هادم *
* ونترك فيه الشغل الا بطاعة * وما الشر فيه من ملام للائم *
* ونتبع فيه الصالحين فانهم * سروا بانوار النجوم الوسائم *

فصل اللهم على نبينا بأعظم صلاة وأطيب تسليم. على أكمل مولود وأجل مودود وأفضل كليم. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله. واجعلنا يا مولانا من أعظم المحتفين بمولده والمتعلقين بأذياله. ونحذر كلا مما يستند الذي الى ارتكاب المحرمات. وابتداع المنكرات. من الشرف بايقاد الشمع نهارا. واختلاط النساء بالرجال خفية او جهارا. واتخاذ الشور المصفقة والمزمية. والجلوس على فرش الحرير المستعملة. وان يقطع الله صوته بالالات ونحو ذلك مما عرفته مما يلاحظه فلا تعد او حب. واسلم من الآثام والذنوب. اذ في معصية واحدة منها من ارتكاب كل ما وان كانت متعددات. وتعظيم الشهر انما هو باتباع سنته. والوقوف مع شريعته. والله سبحانه وتعالى أعلم ومنه حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصل الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

فصل اللهم على نبينا بأعظم صلاة وأطيب تسليم. على أكمل مولود وأجل مودود وأفضل كليم * اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله
* واجعلنا يا مولانا من أعظم المحتفين بمولده والمتعلقين بأذياله
وكتبه عبيد ربه الفقير الى ربه القدير * محمد بن جعفر الكتاني فاهما
به خدمة جناب من الشفيع الاعظم * والانتظار لما يسليه المولى
في كتبه العظيم * عليه من ربنا وعلى جميع آله
أزكى الصلوات وأفضل
التسليم
انتهى
ع